

أضواء البيان

@ 437 للمقدوف صريحاً تلحقه بالتعريض له بالقذف ، ولذلك يلزم استواءهما ، وذكر أن من أدلّتهم أن المعول على الفهم ، والتعريض يفهم منه القذف فيلزم أن يكون كالصريح . . ومن أدلّتهم على أن التعريض يجب به الحدّ بعض الآثار المرويّة عن بعض الخلفاء الراشدين . قال ابن قدامة في (المغني) : لأن عمر رضي اللّاه عنه حين شاورهم في الذي قال لصاحبه : ما أنا بزنان ، ولا أُمّي بزانية ، فقالوا : قد مدح أباه وأمه ، فقال عمر : قد عرض بصاحبه وجلده الحدّ . وقال معمر : إن عمر كان يجلد الحدّ في التعريض . وروى الأثرم : أن عثمان رضي اللّاه عنه جلد رجلاً قال لآخر : يا ابن شامة الودر ، يعرض له بزنى أُمّه ، والودر : غدر اللحم يعرض له بكمر الرجال ، وانظر أسانيد هذه الآثار . . ومن أدلّة أهل هذا القول أن الكناية مع القرينة الصارفة إلى أحد احتمالاتها ، كالصريح الذي لا يحتمل إلا ذلك المعنى ولذلك وقع الطلاق بالكناية ، فإن لم يكن ذلك في حال الخصومة ، ولا وجدت قرينة تصرف إلى القذف ، فلا شكّ في أنه لا يكون قذوفاً ، انتهى من (المغني) .

ثم قال صاحب المغني : وذكر أبو بكر عبد العزيز : أن أبا عبد اللّاه رجع عن القول بوجود الحدّ في التعريض ، يعني بأبي عبد اللّاه الإمام أحمد رحمه اللّاه . وقال القرطبي : وقد حبس عمر رضي اللّاه عنه الحطيئة ، لمّا قال : ثم قال صاحب المغني : وذكر أبو بكر عبد العزيز : أن أبا عبد اللّاه رجع عن القول بوجود الحدّ في التعريض ، يعني بأبي عبد اللّاه الإمام أحمد رحمه اللّاه . وقال القرطبي : وقد حبس عمر رضي اللّاه عنه الحطيئة ، لمّا قال : % (دع المكارم لا ترحل لبغيتها % واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي) % . لأنه شبهه بالنساء في أنهن يطعمن ويسقين ويكسون ومثل هذا كثير ، ومنه قول الحطيئة أو النجاشي : لأنه شبهه بالنساء في أنهن يطعمن ويسقين ويكسون ومثل هذا كثير ، ومنه قول الحطيئة أو النجاشي : % (قبيلة لا يخفرون بذمة % ولا يظلمون الناس حبة خردل) % . فإنه يروى أن عمر لما سمع هذا الهجاء حمله على المدح ، وقال : ليت آل الخطاب كانوا كذلك ، ولمّا قال الشاعر بعد ذلك : فإنه يروى أن عمر لما سمع هذا الهجاء حمله على المدح ، وقال : ليت آل الخطاب كانوا كذلك ، ولمّا قال الشاعر بعد ذلك : % (ولا يردون الماء إلا عشيّة % وإذا صدر الوارد عن كل منهل) % . قال عمر أيضاً : ليت آل الخطاب كانوا كذلك ، فظاهر هذا الشعر يشبه المدح ، ولذا ذكروا أن عمر تمنّى ما فيه من الهجاء لأهل بيته ؛ لأنه عنده مدح وصاحبه يريد الذم بلا

